

البخاري (6) " كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله " كتاب بدء الوحي باب (6) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب بدء الوحي من صحيحه باب ولم يذكر تبويبا وهذا مسير كما سبق مرارا الى احد امرين اولهما انه ترك بياضا لعله يصوغ له تبويب - 00:00:44

ف عزلته المنية فمات قبل ان يضع تبويبا مناسباً والثاني انه يعد قوله باب بدون ذكر ترجمة كالفصل بين ابواب سبقت وابواب لحقت قال حدسنا ابو اليمان الحكم ابن نافع وهو الحمصي - 00:01:12

وحمص من الشام وبلاد الرواة لا نفع في كسير من المواطن فاحيانا يكون الراوي ضعيفا في اهل بلدة معينة وثقة في اهل بلدة اخرى فمعرفة الرواة تفيد في ذلك وتفيد ايضا - 00:01:47

في نسبة ما لم ينسب نسبة من لم ينسب الى غير ذلك من الفوائد قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب فهو ابن ابي حمزة وهو حمصي ايضا - 00:02:22

عن الزوري هو محمد بن مسلم بن شهاب الزوري امام من ائمة الحديث ودارت عليه عدة اسانيد قال اخبرني عبيد الله بن عتبة ابن مسعود وهو احد الفقهاء السبعة الذين يرى الامام ما لك - 00:02:48

ان اجماعهم حجة هم الذين اشير اليهم بقول القائل اذا قيل من في العلم سبعة ابحر روايتهم ليست عن العلم خارجة فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجا - 00:03:19

فقد اجتمع سبعة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن واحد وهو زمن التابعين ان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وهو حبر هذه الامة وامام من ائمة التفسير فيها - 00:03:49

دعا له النبي صلى الله عليه وسلم قائلا اللهم علمه الحكمة وفي رواية اللهم علمه الكتاب وفي ثالثة اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قال ابن مسعود في شأنه لو ادرك هذا الغلام اسنانا - 00:04:18

ما عاشره على وجه الارض احد وما سبقه على وجه الارض من احد ذلك لانه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال عن نفسه كنت انا وامي - 00:04:49

من المستضعفين بمكة قال ان ابا سفيان بن حرب اخبره وابو سفيان هو صخر بن حرب هو والد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما هو ابو ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:14

التي هي رملة بنت ابي سفيان هو زوج هند بنت عتبة اما ابا سفيان بن حرب اخبره ان هرقل هرقل اسم للملك الذي كان يحكم الروم في ذاك الزمان ومن العلماء من قال - 00:05:50

ان لقب ملك الروم قيصر لقب من ملك الروم قيصر ولقب من ملك الحبشة النجاشي ولقب من ملك مصر فرعون يعني من الجبابرة ولقب من ملك الهند بطليموس واليمن تبع - 00:06:20

والفرس كسرى كذا قال بعض العلماء فقالوا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم قيصر الذي كان يحكم الروم اسمه هرقل

والنجاشي الذي كان يحكم الحبشة هو رجل صالح مسلم - 00:06:49

اسلم يعني بعد وفاة الرسول وصلى عليه النبي ان اسلم عفوا في حياة الرسول وقد صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم اسموا

واصحما قال بعضهم وكان كسرى يقال له انذاك انو شروان - 00:07:14

الى غير ذلك فالله اعلم الا ان النزاع قائم في الذي كان يحكم مصر هل كل من كان يحكم مصر يلقب بفرعون ام ان فرعون اسم للملك

الذي كان يحكم مصر - 00:07:35

في زمن الكليم موسى صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم يشهد للثاني والله اعلم ان هرقل ارسل اليه في ركب من قريش كلمة في

تأتي الاحيان بمعنى معها واحيانا تأتي على بابها - 00:07:58

ارسل اليه في ركب من قريش اياتني ما ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام يقال تجارا بكسر التاء وتخفيف الجيم ويقال تجارا بضم

التاء وتجديد الجيم وكل وارد وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:26

مادة فيها ابا سفيان وكفار قريش يعني في مدة الهدنة بعد صلح الحديبية اخذ من ذلك من قوله في المدة اي مدت الهدنة اخذ من

ذلك جواز مهادنة المسلمين للكفار - 00:09:02

الى ان يقوى امر المسلمين جواز الصلح بين المسلمين وغيرهم ان دعت الحاجة الى ذلك ولا يكون سم عيب على المسلمين في ذلك

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:30

ستصالحون الروم صلحا امنا فتغزون انتم وهم عدوا من ورائكم فصالح النبي المشركين عام الحديبية فكل ذلك جائز اذا كانت

للمسلمين حاجة فيه قال فاتوه وهم بايلياء الياء بلد من البلاد قيل انها بيت المقدس - 00:09:54

وقيل غير ذلك فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم وده بترجمانه فقال ايكم

اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي كلمة يزعم - 00:10:32

تأتي احيانا بمعنى يقول وتأتي احيانا بمعنى يقول قوما مشوبا بالكذب احيانا تأتي بمعنى يدعي واحيانا تأتي بمعنى الكذب الصراح

فعلى حسب السياق الذي وردت فيه يفهم معناها قال وداعا بترجمانه فقال - 00:11:10

ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا اقربهم نسبا فقال ادنوه مني اي قربوه مني وقربوا اصحابه

فاجعلوهم عند ظهره ايجعلوهم يقفوا خلفه - 00:11:42

سم قال لترجمانه قل لهم اني سائل هذا الرجل فان كذبني فكذبوه فول ايه عندي اني سائل هذا الرجل والاصل اني سائل هذا الرجل

اني سائل ابا سفيان قال فان كذبني فكذبوه - 00:12:13

فوالله لولا الحياء من ان يأتروا علي كذبا لكذبت عنه اي لكذبت عليه وكان يريد ان يكذب على هرقل لكن منعه الحياء من اصحابه ان

يكذب قال ثم كان اول ما سألتني عنه ان قال - 00:12:47

كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب ذلك بان الرسول قال ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة

فاصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم - 00:13:18

صلوات الله وسلامه عليه قال فهل قال هذا القول منكم احد قط قبله قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف

الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم - 00:13:48

فقلت بل ضعفاؤهم بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فليرتد احد منهم سقطت لدينه بعد ان يدخل فيه قلت

لا هنا تقييد فقد يرتد شخص لكن ليس كراهية - 00:14:14

للمدين قد يرتد شخص نتيجة انه دخل من اجل دنيا ولم يحصلها اذ له قال ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن

به فاذا قد يرتد شخص - 00:14:45

ولكن لا يرتد كراهية لدينه ولا سقطت لدينه قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا فاذا ايها الاخوة الصدق سبب

عظيم من اسباب نجاح الشخص في الدعوة الى الله - 00:15:14

الصدق لكن اذا اشتهرت بين الناس انك كذاب فماذا عساهم ان يقبلوا منك ماذا عساهم ان يقبلوا منك؟ قال فليغدر؟ قلت لا ونحن منه في مدة اي في هدنة لا ندري ما هو فاعل فيها - [00:15:48](#)

يشير الى انه قد يصدر منه غدر قال ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة يعني هذه الكلمة التي استطعت ان اغمز غمزة بها في الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:16:14](#)

كذا كذا قال قال فهل قاتلتموه؟ قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه يعني احيانا ينتصر علينا واحيانا نقتل من اصحابه - [00:16:35](#)

اقواما قال قال ماذا يأمركم؟ قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما يقول ابأؤكم وبأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة سبحان الله اسئلة هذا الرجل يا ركل - [00:17:03](#)

تتم عن ذكاء شديد وخبرتهم باحوال الناس تنم عن الذكاء وخبرة باحوال الناس وخبرة ايضا باحوال التاريخ وسنن الله في الخلق فالرجل كان يبدو انه على علم ولكن لم يوفق - [00:17:31](#)

للاسلام كما سيأتي والا فقد كان على علم قال يعني دين مثل هذا الدين يا اخوة اذا سألنا عنه يعني نحاجج اهل الكفر بذلك ما الذي تنقمونه علينا نحن نقول تعالوا نحن وانتم نعبد الله وحده لا شريك له - [00:17:56](#)

تعالوا نصدق في حديثنا تعالوا نكون اعفة لا نرتكب الفواحش تعالوا لا نظلم تعالوا لا يسيء بعضنا الى بعض تعالوا نأمر بالصدقة ونتواصى بها غنيها يحنو على فقيرنا قوين ارحم ضعيفنا - [00:18:23](#)

تعالوا الى هذه الامور ما الذي ينقم علينا ما الذي ينقم على المسلمين وكما قال تعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا يعني الذي تأخذونه علينا هل تأخذون علينا شيئا الا - [00:18:51](#)

ان امنا بالله وما انزل اليه وما انزل من قبل هذه جريمة تنفر عن الدين بسببها وكما روي بسند ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعدي ابن حاتم الطائي - [00:19:11](#)

ما يضرك وفي لفظ ما يفرك اجعلك تفر ايضرك او يفرك ان يقال الله اكبر هل هذه تؤذيك هل يؤذيك ان نقول لا اله الا الله فالعاقل ذو الفطرة السليمة - [00:19:32](#)

يقبل على هذا الدين الذي يأمر بالعفاف والعدل والصلة واصل الارحام وصدق الحديث قال فقلت للترجمان فقال للترجمان قل له سألتك عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب فكذلك الرسل - [00:19:54](#)

تبعث في نسب قومها تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت له كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يأتي بقول قيل قبله - [00:20:24](#)

يعني يقلد وسألتك هل كان من ابائه من ملك فذكرت الا قلت فلو كان من ابائه من ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه يعني يسأر لارجاع الملك لابيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب - [00:20:49](#)

قبل ان يقول ما قال فذكرت الا فقد اعرف انه لم يكن ليزر الكذب على الناس ويكذب على الله الرجل يا اخوة ذو بصيرة ذو بصيرة. الان اذا احببنا نسال عن شخص - [00:21:15](#)

شخص مسلا متقدم لزواج مسلا يفترض ان نسال مثل هذه الاسئلة التي تنم عن معرفة ما عن معرفة الشخص بدينه. نسال مسلا هذا الرجل ما موقفه مع والديه الوبار ام عاق - [00:21:38](#)

لا يتصور انه يكون عاقا لاهله وابيه ويبر الزوجة في غالب الاحوال لا يكون هذا هل يصلي صلاة الفجر في جماعة هل يقرأ القرآن ام انه معرض؟ ما حاله مع الناس - [00:22:01](#)

هل هو اماز لماز ام انه يثني على الناس هل هو يفضح او يستر هل هو يتصدق او انه بخيل تسأل الاسئلة ايضا تنم عن تنم عن اكتشاف او تنم عن حال الشخص - [00:22:21](#)

او تكون سببا في اظهار حال الشخص. ما شأنه في صلاة الجماعة تتخلف عنها ويحافظ عليها وهكذا فكان يرقى مع انه كان كتابيا

لكن كان على درجة عالية من الزكاء الا ان الهادي هو هو الله سبحانه وتعالى - [00:22:41](#)

قال لقد اعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك اشرف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل فلا تغتر بالاغنياء الاغنياء اذا نزلت اي نازلة كل يفر - [00:23:07](#)

كل يفر ولعل اوضح مثال لهذا ما نرى هذه الايام كان اغنياء كثير يقبلون على التدين فلما حصل بعض الابتلاء كل يبدأ يخشى على ماله ويتبرأ من يتبرأ من الصالحين - [00:23:38](#)

فالضعفاء اتباع الرسل قال هم في غالب الامر فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل قال قوم نوح لنوح عليه السلام انؤمن لك واتبعك الارزلون قال وما علمي بما كانوا يعملون - [00:23:58](#)

قال تعالى ايضا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا وقال تعالى ايضا عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك - [00:24:23](#)

لعله يزكى قال وسألتك ان ايزيدون ام ينقصون تذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم وسألتك ايرتد احد زغطة لدينه بعد ان يدخل فيه فذكرت الا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب - [00:24:44](#)

لا يحب احد ان يفارقه ابدا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسألتك هل يغدر فذكرت الا وكذلك الرسل لا تقدر وسألتك بما يأمركم فذكرت انه يأمركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا - [00:25:19](#)

وينهاكم عن عبادة الاوثان وبأمركم بالصدق بالصلاة والصدق والعفاف العفاف عام عفاف النفس عن المال الحرام عفاف النفس عن الفاحشة العفاف عام. قال فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين - [00:25:46](#)

وقد كان والحمد لله قال وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم فلو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاء ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:15](#)

الذي بعث به دحيته الى عظيم بشرى فدفعه يعني الرسول كان ارسل رسالة ما دحي الكلب الى عظيم بصرى ومن ثم عظيم بصرى يوصلها الى هرقل فدفعوه الى هرقل فقرأه فاذا فيه - [00:26:44](#)

بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الحديث اجتزئ بهذا القدر جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم وشكر الله مساعيكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:08](#)